(250) محدّ ِث ومفسّر وموَرّ ِخ. والذي يجب التركيز عليه هو فهم معنى الولي الوارد في الآية المباركة والذي وقع وصفاً للّه سبحانه ولرسوله ومن جاء بعده. المراد من الولي في الآية هو الاَولوية الواردة في قوله سبحانه:(النّ َبيّ ُ أولى بِالمُو َْمِنينَ مِنْ أَ َنْفُسِهِمْ) .(1) فالنبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- أولى من المو َمنين بأنفسهم و أموالهم، فهو بما انّه زعيم المسلمين ووليّهم، يتصرّف فيهم حسب ما تقتضيه المصالح في طريق حفظ كيان الاِسلام وصيانة هويّ َتهم والدفاع عن أراضيهم لغاية نشر الاِسلام. وليست الغاية من هذه الولاية الموهوبة للنبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- هي حفظ مصالح النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- الشخصية، بل الغاية كما عرفت صيانة مصالح الاِسلام والمسلمين. فالولاية بهذه المعنى هي المراد من قوله سبحانه:
(إِنّ َما وَليّكُمُ اللّهُ َ وَرَسُولُه) و القرائن الدالّ َة على تعّ ُين هذا المعنى كثيرة، نذكر منها ما يلي: الاَوّل: إذا كان المراد من الوليّ هو الزعامة، يصحّ تخصيصها باللّه سبحانه ورسوله ومن أعقبه، وأمّا لو كان المراد منه هو الناصر و المحب، فهو ليس مختصاً بهو َلاء، لاَنّ كلّمو َمن محب للآخرين أو ناصر لهم كما يقول سبحانه:
(وَالمُو َْمِنُونَ وَ المُو َْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَولياءُ بَعْضٍ).(2) الثاني: انّ ظاهر الآية انّ هناك أولياء و هناك مولّى عليهم، ولا يتحقّق التمايز إلاّ بتفسير الولاية بمعنى الزعامة حتى يتميّز الزعيم عن غيره، وهذا بخلاف ما لو فسرّناه بمعنى الحب والود أو النصر، فتكون الطوائف الثلاث عندئذ على حد سواء

_____

(1)الاَحزاب: 6. (2)التوبة: 71.